سورة عبس

"عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ "

- عبس شكل وشه تولى شكل جسمه فعبس وجهه تغيرغضب نوعاً ما أو وجهه تغير من العبوس فتولى أعرض عنه .
- هذا يلفت انتباهك إن ربنا سبحانه وتعالى أراد أن يعاتب النبي عليه الصلاة والسلام لتأسيس منهج ضخم للدعاة بعد ذلك :
أن الداعية بما ينشغل ؟ وبمن ينشغل؟ إذا تعددت المهام وكان هناك فرص كتير للعمل الدعوي وكان هناك ناس كتير ممكن نشتغل عليهم مين أولى؟ اشتغل مع مين؟ وأركز على إيه؟
- رغم إن فيها عتاب إلا أن فيها بيان لقدر النبي عليه الصلاة والسلام عند الله سبحانه وتعالى وهو إنه عاتبه ولكنه تلطف معه جداً في العتاب هو الذي يعاتب الآن
لم يقل عبست يا محمد وتوليت عن الأعمى

"أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ "(2)

- أن يعني لما جاءه الأعمى يكلمه ويسأله في أمور الدين فعوتب عليه الصلاة والسلام في ذلك وكان النبي عليه الصلاة والسلام له اجتهاد زي ما قولنا في البداية .
قال أنا هلتفت إلى هذا الأعمى الآن واترك هؤلاء السادة والقادة والأغنياء دول لهم تأثير كبير جداً على الإسلام إذا أسلم زاحد منهم قد يُسلم بعده مئات آلاف وقد ينفع الإسلام بماله درجة كبيرة أليس كذلك ؟!
لكن الموازين عند الله سبحانه وتعالى كانت مختلفة فهو طبعاً النبي عليه الصلاة والسلام لم يفعل منكراً وإنما قالوا هو ترك الأولى

"وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (3) "

- لا شك إنه عليه الصلاة والسلام أعرض عنه لإنه حس إن النفع اللي هيعود على الإسلام من الإهتمام بالشخص ده أقل بكتير من النفع اللي هيعود على الإسلام من الناس التقيلة دي فربنا يقول له ما تدري أنت المستقبل ..سبحان الله فعلاً استمر الإسلام إلى النهاية ما أسلم من هؤلاء إلا العباس وأعرض عتبة بن ربيعة وأعرض أبو جهل بن هشام بل كانوا أشد الناس على الإسلام بعد ذلك وأما ابن أم مكتوم فنفع الإسلام يعني نفعاً كبيراً
ابن أم مكتوم أسلم وحسن إسلامه حاجة كبيرة قوي
ابن أم مكتوم مكنش أعمى عادي كان أعمى جامد قوي عنده مهارات عجيبة ربنا رزقها له تعويضاً عن العمى
ويصلي في الجماعة

"أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ (4)

- "يَزَّكَّىٰ " يعني يقبل ويلتزم ويعمل تزكية هو زكى نفسه يعني اشتغل عليها طهرها و نماها عمل المطلوب أنت دعوته ف استجاب ده حلم الداعية إن اللي قدامه يستجيب ف دي مصلحة "
- أوْ يَذَّكَّرُ " يعني تحدث في نفسه ذكرى يبقى أنت تركت في نفسه أثر فلذلك الداعية بيطلع بعدة مصالح
1/ هو نفسه ينجو من سؤال الله تعالى ليه ما بلغتش؟ ليه ما قولتش؟
ليه ما نصحتش؟
ينجو أمام الله سبحانه وتعالى ويعتذرإلى الله يوم القيامة أنا عملت اللي عليا
2/ المصلحة الضخمة اللي هي الإنسان يهتدي

" أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ "(5)

- "اسْتَغْنَىٰ " يعني أعرض استغنى عن الدعوة ما يريد يصدك ويردك خلاص ما تشغل نفسك به

"فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ (6)"

- وتتعرض له وتترك الأوْلى

"وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ "(7)

- تحتمل معنيين والخلاف كله في (ما) لخلاف في حاجتين
(ما) ممكن تيجي نافية أو تعجبية
هي هنا نافية ولا تعجبية؟ قالوا إما أنها نافية أو أنها جاءت على صيغة "وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ" يعني ما عليك شيء إذا لم يتزكى أو "وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ" يعني ما يضرك أنت إذا هو لم يتزكى

"وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ (8) وَهُوَ يَخْشَىٰ (9) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ (10)

- هذا فيه تزكية عالية لابن أم مكتوم من الله سبحانه وتعالى ربنا وصفه إن هو جاءك ويسعى ووصفه إن هو يخشى وهذه تزكية سبحان الله وده كأنه فيه تعويض لابن أم مكتوم عن الأذى الذي حصل له
الله سبحانه وتعالى هو الحق وهذا الرجل له حق الآن فكأن ربنا سبحانه وتعالى يرضيه بهذه الكلمة هذه تزكية لابن أم مكتوم عالية جداً "
- تعرض فينبغي لكل شخص منشغل بالدعوة أن يهتم جداً بالأولويات لازم خطة واضحة مرتبة الأولويات يكون في ده نمرة واحد ده اتنين ده تلاتة اخلص واحد الأول لقيت وقت اعمل اتنين لقيت وقت اعمل تلاتة بالتالي تقدر تعمل إنتاج

"كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ "(11)

- كلا تعني ليت الأمر كما فعلت يا محمد "إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ" هي مجرد تذكرة

"فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ "(12)

- أنت مغلب نفسك معاهم ليه؟ تللي عايز يلتزم يلتزم اللي مش عايز يلتزم ما يلتزمش هو أنت مش مطلوب منك تحمله على الإلتزام هو اللي المفروض يطلب الهداية أنت بتبلغه كأنه يقول له اللي يُقبل يُقبل واللي يُعرض لا عليك منه
من شاء ذكره إنها تذكرة مش إلزام مش لازم توصلها جوة قلبه أنت مجرد بتذكر بس
"فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ" يعني من شاء الهداية بصدق وتجرد وعلم الله منه صدق طلب الهداية فإن الله يرزقه بها

"فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ "(13)

- يعني هذه الذكرى موجودة في صحف مكرمة ذكرى اللي هي القرآن هذا القرآن موجود في صحف مكرمة شريفة رفيعة القدر مرفوعة مطهرة مرفوعة في مكانٍ عالٍ وقدرٍ رفيع لكن مرفوعة مش معنى إن هي مرتفعة إن هي تبقى موجودة فوق دي في إيدينا أهي لكن هنا مرفوعة يعني رفع الله قدرها ورفع شأنها و طهرها من الدنس طهرها من اللهو طهرها من الباطل طهرها من الخطأ والذلل فليس فيها خطأ ولا ذلل.

(بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ "(16)

- هنا الكلام والله اعلم عن الملائكة لإن سفراء يعني هم دول اللي بيحملوا الوحي بين الله وبين الرسل فيكون الوحي في كتب عندهم تنسخ من اللوح المحفوظ " بِأَيْدِي سَفَرَةٍ" معاهم صحف في أيديهم فيها قرآن هم حملة الوحي ينقلون الوحي بين الله وبين رسله
"كِرَامٍ بَرَرَةٍ" كرام هم في أنفسهم أصحاب خلق عالي وبررة هم يزدون الخير ويفعلون الخير البار هو كثير الخير ربنا اختارهم من خلقه لكي يكونوا واسطة بينه وبين رسله هذه صفتهم كرام أصحاب شرف ومرتبة عالية رفيعة وهم في سلوكهم أصحاب خير ومُقبلين على الخير "لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"

"قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ "(17)

- يعني ما أشد كفره هذا الانسان (ما) تعجبيه ما أشد كفره
- "قُتِلَ الْإِنسَانُ" لُعن الإنسان هنا كلمة الإنسان لما في السياق ده بيقصد بها الكافر مش جنس الإنسان عموماً لكن بتفهم من السياق الإنسان هنا معناها الإنسان الكافر وده باين "قُتِلَ الْإِنسَانُ" يعني لُعن الإنسان طُرد من رحمة الله
- (المعنى الثاني) "مَا أَكْفَرَهُ " استفهامية يعني ما الذي أكفره؟ يكفر ليه؟ كل حاجة بتقوله تؤمن ما الذي يجعله يكفر ما الذي أكفره ؟

"مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ "(18)

- بعد كده ربنا يبين إن الإنسان لو تأمل لوجد أنه كان لابد أن يؤمن بالله تعالى طب تعالى يا إنسان أنت الآن تعرض وتستغني

"مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (19)"

- خلقك من نطفة النبي عليه الصلاة والسلام بصق في يديه بصقة كيف تكفر بالله؟ كيف تعبد سواه؟ وأنت كل حاجة من أول لحظة ولدت فيها وهي داعية لك إلى التوحيد

(ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (20) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (21) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ)

- "ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ" فيها معنين
  - المعنى الأول: يسر له طريق الخير الهداية بين له الاتنين كل حاجة واضحة بالنسة لك
  - المعنى الثاني: ثم جعل له سبيلاً يخرج به من بطن أمه عشان كده يُسمى دايماً في كتب الطهارة يقول لك الخارج من السبيلين فده الدليل اللي هو خرج إزاي خرج هذا الكائن خرج من بطن أمه إزاي؟ ربنا جعل له سبيل طريق الولادة الطبيعية
  - لا يوجد تعارض هو يسرله السبيل في الخروج وبعد كده لما فهم يسرله سبيل الهداية

" ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (21) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ (22)"

- "ثُمَّ إِذَا شَاءَ "يعني متى شاء تقعد بقا قدرك ألف سنة ألفين ومية مليون سنة دي ربنا هو اللي يعلم إمتى هيحصل البعث
"إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ "فكده بعد ما ربنا قال له كل الأدلة دي الدالة على اللي أنت المفروض كنت تعمل اللي عليك في الآخر

" كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ "(23)

- . في الآخر الإنسان معملش اللي عليه ولا التزم ولا آمن ولا اتقى الله سبحانه وتعالى أمره عجيب.

"فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (24)"..

- طب تعالى لو أنت مش كل ده أعمى منه كأنه بيجيب لك آيات في نفسك الأول وآيات خارج نفسك
الآيات اللي في نفسك كلها دي داعية للتوحيد

"أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا "(25)

- لو ربنا ما صبش الماء خلاص كل حاجة كلنا نموت بس أنت بتاكل وما بتركزش طب مين يقدر يصب الماء إلا ربنا ما في أحد يستطيع إن هو ينزل المطر إلا الله سبحانه وتعالى.

"ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا "(26)

- طيب نزلنا المطر نزلناه على النبات مين اللي يقدر يقول للنبات ده يطلع ممكن ما يطلعش زي ما هو كده ممكن الأرض تتصلب النبتة ما تخترقهاش كان لازم نشق الأرض شق عشان تطلع النبات ده وكان ممكن يطلعش

(فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا "(31)

- الأب اللي هو العشب يعني كل ده عشان تفهم

" مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (32) "

- لكي تستمتع ولكي يعود ذلك بمزيد من التجرد والتوحيد لله سبحانه وتعالى والشكر لله فكيف الإنسان عشان كده التعجب ما أكفره يعني سبحان الله الرسالة مش مفاجئة للناس إنما هي بتأتي تخاطب فيهم الفطرة بعد كدة الآيات تنقلك للدار الآخرة لماذا؟
أولاً تهديد للمُعرض
ثانياً تأكيد على إن القيامة تقوم
ثالثا متسق مع ذكر النبات

"فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ "(33)

- الصَّاخَّةُ اللي هي الصوت الذي يصُم الآذان من شدته أو الذي يجعل الناس تُنصت فهي تنصت ثم يأتي الصوت يغطي على الآذان

" يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ "

- لإن غالب الذي كفر إنما كفر لأجل علاقات أترغب عن ملة عبد المطلب
اكبر مشكلة خلت الناس تُعرض عن الله سبحانه وتعالى هو خوف المخالفة أعلى ناس ميلتزموش ليه؟ مش عايز يبقى مختلف لن يبقى لك إلا الله وإلا العمل الصالح

"وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (39)"

- السفر هو الكشف يقول لك مرأة سافرة يعني وجهها مكشوف مكشوفة مضيئة لانهم كانوا يضيئون للناس.. السفير يضيء للناس تحمل أنت الكتاب تحمل هداية للناس فتضيء لهم فكانت الجزاء أن يكون الوجوه مسفرة يعني مضيئة كما اضاءت للناس الطريق
- ضَاحِكَةٌ"
دورك كداعية ابتسامتك يعني تعاملك مع الناس.. ده هتلاقيه يوم القيامة زي ما كنت ضاحك في الدنيا مقابل ما وقع عليهم من البلاء في الدنيا
فالداعية بيضحك في وجه المدعو في نفس الوقت هو حزين على ابتلاءات بتحصل معاه وأحياناً بيبقى يمكن مش قادر يبتسم حتى..
فربنا بيبشره زي ما ضحكت رغم آلامك هتضحك في الآخرة وتعويضاً عن كل الابتلاءات ستضحك أنت في الآخرة من قلبك فعلاً
- ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ "
الاستبشار ده حال القلب ابتهاج القلب هذه الضحكة ليست ضحكة مصطنعة إنما ضحكة نابعة من القلب القلب مبتهج
بص هي بتوصف لك إيه توصفلك لون وشك مضيء توصفلك شكل بقك ضاحك توصفلك حال قلبك مستبشر

" عَلَيْهَا غَبَرَةٌ "

- تحس إن هي عليها تراب عفرة غبرة

"تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41)"

- ظلمة

" أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (42) "

- زي ما عملوا في الدنيا كانوا بيغطوا قلوبهم بالران وبالمعاصي أظلموا أنفسهم بالمنكرات كان جزاءهم أن يأتوا يوم القيامة وجوههم مظلمة قلوبهم مسودة عليها قترة